

نافذة

الرحابنة وجناح المحبة

ضمن جدران تمنح الحب كانت التراتيل تتلى، فإذا يصح، وذلك ببارك، وأخر يناول، وصوت المؤمن تغلب عليه الخشية، تلك الخشية التي تدخله وهو ضمن هذا المكان المقدس والشريف، وحين يخرج منه يكون متعقلاً من كل شيء، وقد تزود بالإيمان الذي يجعله مطمئناً مرتاحاً، وتبقى راحته ملكه، وتكرر طمأنينة روحه، وهو لا يدري كيف ينشر حبه، ولا يعرف آلية توصيل ما به من إشعاع إيماني.

ماذا يقولون في الداخل؟
الخارج الغريب يسأل...!
وماذا يظنني فعلاً؟
الخارج من القداسة يسأل!
بالأمس قال لي صديق عزيز جداً:
العيد لي، وهو ثقافتي، فأربق هذه الثقافة، ولكن لا نتقدم إلى بثقافتك لتغير ثقافتني! بالطبع لم يكن يقصدني شخصياً، ففتح أقرب مما يظن التخيل، ولكن يتحدث عن ظاهرة أن يصبح العيد ملوناً بالأخضر وثقافته، وقد تضعف خصوصية الثقافة، ما حفزني للتمعن والمراجعة.
وسألت: لم لا يراني متطفلاً على ثقافته؟
لم لا يمانع في أن أكون شريكه دون غيري؟
وبعد طول تفكير، لم أستطع أن أجد الأمر إلى ذاتي ونفسي، فقد لا أكون ذلك المقصود بالفهم والتسامح، ووجدت أن الأمر يتعلق بالذائقة الفنية أولاً، وبالرحابنة أولاً أيضاً.. كيف يكون ذلك؟

ليس مهماً أن يأتي أحدهم إليك ليطلع على ثقافتك وطوقسك، وليس بإمكانك أن تجعله مترقياً ومتقبلاً.
ولن يفعل الآخر من تلقاء نفسه.. فكيف يمكن أن تحدث هذه المعرفة؟

ويجب يمكن أن يتجاوز واحدنا مرحلة الترقب والمتابعة، ليدخل في القبول والمشاركة والحب؟
اعزني صديقي، فبكل الحب أنت مطعني القوقعة والترقب لا يجعلانك مفرداً للآخر.

الحل ببساطة أن نجد أن الآخر مهم أيضاً، وأنه على صواب كما أنت، وأن تجد أن فهمه لك ضروري للغاية، وأن تذهب إليه، ولتظهر له أنك لست مخلوقاً غريباً أو مختلفاً، وبأنك لا تراه وحشاً وخصماً..!

المهم يعود إلى الذائقة الفنية والرحابنة، فالرحابنة أصحاب رسالة، ومارسوا الإعجاب الحياتي، حين عجزت المؤسسات الكهنوتية والدينية عن فعل أي أمر إيجابي!

فحتى في المناسبات الدينية، وعلت النقل من الكنائس والمساجد لا يجلس الآخر ليعرف، وما تقدمه العقول هو لحالة طقسية متقدمة كثيراً، تدخل في صلب العقيدة، ويجب أن تسبقها خطوات كثيرة، وهذه الخطوات قدمها الرحابنة وفيروز، فالتراتيل والمريميات وأغنيات يسوع والقدس وبيت لحم، وظل المفارقة وأمه مريم في حالة التعاطف والبقاء، وكل ما قدمه الرحابنة مع فيروز كان عظيماً، فانتقوا ما

كانت على إشراك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

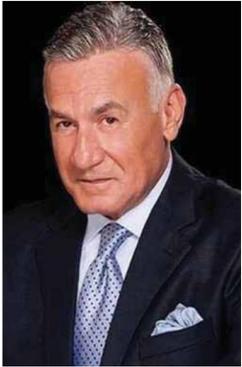
كأنه لا يشرك مدخل الفهم دون الغوص في التفاصيل، وتم دمج هذه الإبداعات بأغاني العاطفة والسهل والجميل، فتنقلت إلى السماع والمتابع ببراءة، وصار يسأل عن المفارقة

وفيات فنية عربية بالجملة خلال عام ٢٠١٩

أبرزهم فاروق الفيشاوي ومحمود الجندي وشعبان عبد الرحيم وعزت أبو عوف



فاروق الفيشاوي



عزت أبو عوف



محمود الجندي



إسماعيل محمود



سعید عبد الغني

وتوفي المخرج المصري أسامة فوزي عن عمر ناهز الـ٥٥ عاماً، بعد صراع مع المرض، ورحلت المنظمة اللبنانية جيزيل عواد، وغيب الموت المخرج اللبناني العالمي جورج نصر، عن عمر ناهز الـ٩٢ عاماً. وبطريقة مأساوية، توفي المخرج الجزائري يوسف قوسم متأثراً بجراحه، بعد أسبوعين على إضرامه النار في نفسه في مقر قناة تلفزيونية، بسبب مستحقات كان يطالب بها.

في شهر شباط، رحل المخرج المسرحي المصري محمد أبو السعود، وعن عمر ٤٤ عاماً، وتوفي الفنان الجزائري عن الدين الشلبي الملقب بـ«فنان القراء» وتوفيت المنظمة المصرية نادية فهمي عن عمر ناهز الـ٧١ عاماً، بعد صراع طويل مع المرض، وفقدت السينما المصرية والعربية المخرج محسن نصر بعد صراع مع المرض، عن عمر يناهز الـ٨٤ عاماً.

وعن عمر يناهز الـ٧٤ عاماً، وبعد صراع مع المرض مصطفى الشامي.

وتوفي الممثل الأردني نبيل المشيني عن عمر ناهز الـ٨٠ عاماً، ومن أبرز أعماله «حارة أبو عواد»، الذي أشتهر في فترة الثمانينيات حتى اقترن اسمه باسم شخصية «أبو عواد».

وتوفي الممثل المصري جلال عيسى عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً، بعد صراع مع المرض.

وفي نيسان توفي الممثل والمخرج المصري ناجي أنجلو الملقب بـ«ريكو»، عن عمر ناهز الـ٧٧ عاماً، بعد صراع مع المرض استمر عشرين سنة، وعن عمر يناهز الـ٧٩ عاماً وبعد صراع مع المرض، توفي الممثل المغربي المحبوب الراجي.

وعن عمر يناهز الـ٧٩ عاماً، توفيت المنظمة المصرية محسنة توفيق.

خلال شهر أيار خسر الوسط الفني اللبناني، الممثل رفيق نجم إثر تعرضه لأزمة صحية مفاجئة، وفقدت السينما المغربية أحد أبرز وجوهها، بوفاة الممثل المغربي مولاي عبد الله العرايبي عن عمر ناهز الـ٧٨ عاماً.

في حزيران توفي الممثل المصري محمد نجم عن عمر يناهز الـ٧٥ عاماً بعد صراع مع المرض، ورحل المخرج المصري محمد النجار، عن عمر يناهز الـ٦٥ عاماً، كما توفي الممثل المغربي محمد أبو الوفاء، إثر تعرضه لأزمة صحية خطيرة.

في تموز توفي الممثل المصري شوقي طنطاوي، أحد أعضاء فرقة الممثل المصري محمد صبحي المسرحية، بعد صراع مع المرض، عن عمر يناهز الـ٦١ عاماً، كما غيب الموت المنظمة المصرية فوزية عبد العليم بعد صراع استمر سنوات مع المرض.

وفي آب، وعن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً توفي أشهر دوبريلر في السينما المصرية الممثل عبد الرزاق فوزي، وتوفيت المنظمة المغربية أمينة رشيد عن عمر يناهز الـ٨٣ عاماً.

في أيلول رحل الممثل المغربي محمد خدي عن عمر يناهز الـ٦٠ عاماً بعد صراع طويل مع المرض، كما توفي المخرج اللبناني سمير عن عمر ناهز الـ٧٦ عاماً بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

وبعد صراع مع المرض، توفيت الفنانة التونسية منيرة حمدي، عن عمر ناهز الـ٥٤ عاماً، وتوفي المخرج المصري حسين عمارة عن عمر يناهز الـ٧٠ عاماً.

ورحل عميد المسرح العراقي سامي عبد الحميد عن عمر ناهز الـ٩١ عاماً، بعد صراع مع المرض، وتوفي نجم برنامج أراب أيدول محمد الخامس زهدي البالغ من العمر ٢٦ عاماً.

في تشرين الأول فجع الوسط الفني في مصر، بخبر وفاة الممثل المصري قاسم الدالي عن عمر ناهز الـ٨٠ عاماً.

وتوفي المخرج المصري أحمد خضر في تشرين الثاني عن عمر يناهز الـ٧٤ عاماً، وكذلك المخرج والممثل المصري كمال إبراهيم.

وفي كانون الأول توفي الممثل المصري محمد خيري عن عمر ناهز الـ٧٧ عاماً.

وفجع الوسط الفني في مصر، بخبر وفاة المخرج المصري سمير سيف عن عمر ناهز الـ٧٢ عاماً.

وتوفي الفنان المصري حسن عفيفي والمخرج المصري ياسر زايد، عن عمر يناهز الـ٤٨ عاماً، والمنظمة المصرية عصمت محمود عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً.

وتوفي الفنان المصري حسن عفيفي والمخرج المصري ياسر زايد، عن عمر يناهز الـ٤٨ عاماً، والمنظمة المصرية عصمت محمود عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً.

وتوفي الفنان المصري حسن عفيفي والمخرج المصري ياسر زايد، عن عمر يناهز الـ٤٨ عاماً، والمنظمة المصرية عصمت محمود عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً.

وتوفي الفنان المصري حسن عفيفي والمخرج المصري ياسر زايد، عن عمر يناهز الـ٤٨ عاماً، والمنظمة المصرية عصمت محمود عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً.

وتوفي الفنان المصري حسن عفيفي والمخرج المصري ياسر زايد، عن عمر يناهز الـ٤٨ عاماً، والمنظمة المصرية عصمت محمود عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً.

وتوفي الفنان المصري حسن عفيفي والمخرج المصري ياسر زايد، عن عمر يناهز الـ٤٨ عاماً، والمنظمة المصرية عصمت محمود عن عمر ناهز الـ٨٢ عاماً.

أما آخر أعماله الفنية فكان مشاركته في مسرحية «الملك لير» مع الفنان يحيى الفخراني.

نال خلال مشواره الفني العديد من الجوائز، حيث حصل على جائزة أفضل ممثل من الأكاديمية الإفريقية للسينما عام ٢٠٠٩ عن دوره في فيلم «الوان السما السابعة»، وجائزة المجلس القومي لحقوق الإنسان لأفضل الأعمال الفنية والإعلامية عام ٢٠٠٧ عن مسلسل «عفريت القرش».

كما حصل على جائزة تكريم من مهرجان طنجة المغربي الدولي للفنون والموسيقى عام ٢٠٠٤، ودرع الشيخ محمد بن راشد المكتوم حاكم دبي من الملتقى العربي الرابع للمنتجين العرب ٢٠٠٩، وشهادة تقدير من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الحادية والثلاثين عن فيلم «الوان السما السابعة».

طلعت زكريا

توفي الممثل المصري طلعت زكريا في ٨ تشرين الأول عن عمر يناهز الـ٥٨ عاماً، إثر أزمة صحية.

تخرج في قسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٨٤، ثم عمل ضمن فرقة الإسكندرية المسرحية وقصر ثقافة الحرية وعمل في أكثر من ٣٠ مسرحية.

وشارك في بطولة أفلام عديدة منها «طباخ الرئيس» و«سيد العاطفي» و«حاحا وثقافة»، و«غبي منه فيه» و«كلم ماما»، والسيد أبو العربي وصل.

كذلك قدم زكريا للمسرح مجموعة من الأعمال منها «دوري مي فاصوليا»، و«بابا جاب مون»، و«البيع»، فضلا عن عدد من المسلسلات منها «ميكرو جاك قلق»، و«من غير ميعاد»، و«ضبط وإحضار».

أما آخر أعماله فكان فيلم «حليمو أسطورة الشواطئ» الذي تم عرضه في صالات السينما في كانون الأول عام ٢٠١٧.

ومن أعماله الدرامية نذكر «الزيبق» و«المرافعة» و«صاحب السعادة»، و«العراف»، و«عيش أيامك» و«ملفات سرية»، و«ميراث الريح».

هيثم زكي

صدمه كبيرة عاشها الوسط الفني المصري، بعدما توفي الممثل المصري هيثم أحمد زكي جثة هامدة في منزله، في ضاحية الشيخ زايد بمحافظة الجيزة، يوم ٧ تشرين الثاني إثر تعرضه لهبوط حاد في الدورة الدموية عن عمر ٣٥ عاماً.

هو ابن الممثلين الراحلين أحمد زكي ومهالة فؤاد، وقد بدأ مشواره الفني عام ٢٠٠٦ عندما استكمل ما تبقى من مشاهد فيلم «حليم»، بعد رحيل والده بطل الفيلم، ليقيم بالعام التالي ببطولة فيلم «البلياتشو»، لكنه توقف عن العمل الفني لثلاث سنوات قبل أن يعود عام ٢٠١٠ من خلال مسلسل «الجماعة»، وشارك بعدها في العديد من الأعمال بين السينما والتلفزيون.

شعبان عبد الرحيم

توفي الفنان المصري شعبان عبد الرحيم، عن عمر ٦٢ عاماً، في ٣ كانون الأول.

كان يعمل في كي الملابس ويغني لأهله وأصدقائه في الأفرح والأعياد والمناسبات قبل أن يسعده صاحب أحد محلات بيع الكاسيت، وينتج له شريطاً مقابل مئة جنيه، فقاد شعبان بطير فرحاً دون أن يدرك أنهم يستغلونه ويبيعون شريطه بعشرات الآلاف، إلى أن اشتهر شريطه «أحمد حلمي أتجوز عابدة.. كتب الكتاب الشيخ رمضان».

واشتهر عبد الرحيم بأغاني موجهة يهاجم فيها جماعات ومؤسسات إعلامية، آخرها قناة الجزيرة بسبب تحريضها ضد مصر.

وفيات أخرى

خلال شهر كانون الثاني توفيت المخرجة اللبنانية جوسلين صعب عن عمر ٧٠ عاماً، وضمم الوسط الفني الجزائري بوفاة مغني الرب هوارى منار بشكل مفاجئ عن عمر ٣٨ عاماً.

فراغات في مختلف صنوف الفنون من الصعب أن يتم تعويضها بسرعة



شعبان عبد الرحيم



نادية فهمي



هيثم زكي



طلعت زكريا

محمود الجندي عن عمر ناهز الـ٧٤ عاماً بعد تعرضه لأزمة قلبية.

درس في مدرسة الصنائع وتخرج من قسم النسيج، ويعمل لاحقاً في أحد معامل النسيج في البلاد.

ثم التحق بالمعهد العالي للسينما وتخرج منه عام ١٩٦٧، لكنه لم يبدأ بالعمل الفني مباشرة بسبب ظروف حرب ١٩٦٧ وظل في صفوف القوات المسلحة مدة سبع سنوات في سلاح الطيران.

وبعد أن انتهت الحرب، عاد إلى مهنته التي كان يتطلع إليها «التمثيل»، كما كان يشتهر بصوته العذب، وكثيراً ما قدم مشاهد غنائية من خلال أدواره المختلفة.

بدأ مسيرته بأدوار الشاب المرح المقل على الحياة وكان وجوده في أي عمل يضفي عليه لونا من البهجة والأمل، وبدأ حياته الفنية من خلال المسرح، حيث أكسبته خفة ظله وبشاشة ملامحه وجمال صوته.

في أداء الكوميديون أن الوسط الفني لا يحترم الفن ولا يعرف الكثيرون أن الجندي شارك في مسرحية «مدرسة المشايخين»، في الدور الذي قام به أحمد زكي بعد انتهاء فترة تجنيده.

في عام ٢٠١٧، صدم جمهوره عندما قرر الاعتزال بعد أن شعر بأن الأجواء في الوسط الفني لا تحترم الفن والفنانين حسبما قال في إحدى مقابلاته في ذلك الوقت.

بعد عرض مسلسله «رمضان كريم»، فتدخلت نقابة الممثلين عن طريق النقيب أشرف زكي، الذي أفتق الجندي بالعودة مرة أخرى.

عزت أبو عوف

وتوفي الممثل المصري عزت أبو عوف، عن عمر ناهز الـ٧١ عاماً بعد صراع مع المرض، في الأول من تموز.

تخرج في كلية الطب، وكانت بداياته الفنية عندما أصبح عضواً في فرقة «بلاك كوتس» وكانت فرقة شهيرة وقتها لكن تم حلها، ثم أسس مع شقيقاته الأربعة فرقة «الفور إم»، التي ساهمت في شهرته وحققته الفرقة نجاحاً باهراً في عقد الثمانينيات من القرن العشرين، وقدم الألبان والموسيقى التصويرية للعديد من الأعمال الفنية.

وقد لفت أبو عوف انتباه الرأي العام المصري في السبعينيات، حينما هجر الطب، بعد أن تخرج في الكلية، وعمل طبيب توليد وأمراض نساء، ومارس المهنة مدة أربع سنوات، ليشكل فرقة «دفور إم» مع شقيقاته الأربع (منى) و(مها) و(منال) و(ميرفت)، ثم انتهت الفرقة إلى التمثيل والتأليف الموسيقي عام ١٩٩٢.

فكان أول عمل له «أيس كريم في جليم»، وتوالت بعد ذلك أعماله السينمائية والتلفزيونية.

شارك أيضاً في تقديم برامج تلفزيونية ومنها برنامج المسابقات «هرم الأحلام»، وبرنامج القاهرة اليوم، وكان أيضاً رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي منذ عام ٢٠٠٨.

فاروق الفيشاوي

ورحل الممثل المصري فاروق الفيشاوي في ٢٥ حزيران عن عمر ناهز الـ٦٧ عاماً، بعدما أدى آخر وأصعب أدواره على مسرح الحياة في محاربة مرض السرطان.

بعد حصوله على ليسانس الآداب بجامعة عين شمس التحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية حيث حصل على البكالوريوس، وبدأ حياته الفنية من خلال أدوار صغيرة في عدة مسلسلات ثم كانت انطلاقته الكبيرة عام ١٩٨٠ عندما شارك في مسلسل «أبنائي الأعمى شكراً» مع الفنان عبد المنعم مدبولي، وبرز في مسلسل «ليلة القبض على فاطمة» ثم بدأت نجوميته في بداية الثمانينيات بعد ظهوره في فيلم «المشبو» مع عادل إمام.

إسماعيل محمود

في السابع من نيسان رحل الممثل المصري إسماعيل محمود إثر وعكة صحية تعرض لها عن عمر يناهز الـ٦٩ عاماً.

تحول الراحل من دراسة القانون إلى معهد الفنون المسرحية لدراسة الدراما وبدأ التمثيل عندما اشترك في برنامج للأطفال عندما كان صغيراً، لكن بدايته الحقيقية كانت عندما لعب عدة أدوار صغيرة في عدة أعمال فنية تعرف عليه الجمهور من خلالها منها، فيلم «حد السيف» عام ١٩٨٦، والمسلسل التلفزيوني «غوايش» عام ١٩٨٧.

توالت بعدها أعماله التي حققت له المزيد من الشهرة والنجاح بسبب إجادته تجسيد الشخصيات المختلفة، ومن أشهر أعماله دوره في مسلسل «ليالي الحلمية» الذي جسده فيه شخصية زاهر سليمان غانم..

محمود الجندي

في الحادي عشر من نيسان توفي الممثل المصري

أطفال اليوم.. والعالم الأخرى

د. رحيب هادي الشمخي

تحرروا أيها الكتّاب والرسامون، وفكّروا خارج الصندوق، فلم يعد أطفال اليوم هم أطفال الأمس، أطفال اليوم افتحوا على عوالم أخرى، ورواوا وسعوا ما عند الآخرين، ولا يحيرهم أو يبلت انتباههم ما كنا نكتبه سابقاً، لا بد من أن يتطور الكتّاب والرسامون ويحرروا عقولهم وخيالهم لينطلقوا في عوالم جديدة ويفتحوا أبواباً جديدة يمكن أن يقبل عليها صغارنا، وأقرب مثال على التحرر الذي أقصده ما قامت به

الكاتبة (هاري بوتز)، فقد استطاعت أن تخلق عوالم جديدة بعيدة، بعيدة عن الواقع ويتصارع فيها الخير والشر لتكون الغلبة في الآخر للخير، وفي غضون سبع سنوات أمسكت هذه السلسلة القصصية بالنفاس ملايين الأطفال والكتّاب ليس في أوروبا وحسب بل في العالم.

فيما لم يكتب بعد تكاد تعرف على الكاتبة في أدب الأطفال العربي، فقليل من الكتاب من يوصفها فنياً يكتب، والقصود بالكاتبة ما يدعو إلى الضحك، فيضحك الطفل ويستمتع وهو لا يشعر أنه يتلقى أفكاراً قيماً، وأطفالنا بحاجة ماسة إلى أن يضحكوا ويستمتعوا وهم يقرؤون الأدب ويمكن أن تدخل الفكاهة في قصص الحياة اليومية، أو في القصص المستمدة من التراث القديم الشعبي، والمبدع لا تعجزه الحيلة في ابتكار شخصيات فكاهية.. ثم أين قصص (الأعلام) فهذا تاريخنا القديم والجديد مملوء بالشخصيات المهمة التي يمكن أن تكون موضوعاً لأدب الأطفال، إذ يستطيع الأديب أن يبعثوا تلك الشخصيات من جديد بالكتابة عنها، لا بد من أن نقدم أعلامنا رجالاً ونساءً بطريقة جذابة تتناسب مع المرحلة العمرية التي نقصد، أما قصص الخيال العلمي فهي توظف العلم والقوانين والافتراضات العلمية في سبيل خلق عالم خيالي علمي مستقبلي يتصارع فيه الخير والشر، فالطفل العربي يستمتع بقراءة قصة، وفي الوقت نفسه يفتح عقله على العلم ونظرياته ويسبح خياله في عوالم جديدة متخيلة تدفعه للتفكير والتأمل، وهذا النوع الأدبي على أهميته قليل فيما يقدم لأطفالنا، وقد غاب بعض الأنواع الأدبية وأحياناً يتعدى في الإنتاج الموجّه للأطفال، ولا نجد إلا الأعمال المترجمة من ثقافات أخرى التي قد تكون بعيدة جداً عن ثقافة أطفالنا، لذا فعلى البديعين العرب الالتفات إلى هذا النوع والكتابة فيه بموضوعات تتناسب مع هذه المرحلة، وإذا تناولنا لغتنا العربية فهي الوسيط الأساسي، يعبر فيه الأدب شعراً أو نثراً إلى عقول وقلوب أطفالنا، وهي أحد أسرار جذب الأطفال للعلم الأدبي أو انصرافهم عنه، ومن العجيب أن يهملها كثير ممن يتكثرون للأطفال، ولا يبذلون جهداً يذكر في مراجعتها وتنقيحها، ويغيب الجرس اللغزي والإيقاع الموسيقي في لغة التصوّر الطفلية خاصة تلك الموجهة لفئات عمرية صغيرة يجذبها التلاعب باللغة، ويطربها الإيقاع أياً كان مصدره، وكانت الأطفال بحاجة ماسة إلى تدريب اللغة وتطويرها ليتناسب مع ذوق الأطفال، والطفل العربي يحب الألفاظ فما هو السر في نجاح قصص الألفاظ كالقصص البوليسية والقصص الدرامية الصغيرة؟ فهل يعي ذلك المهتمون؟